

بعد محرقة "اللوية العمالقة" في شبوة وأقارب... محرقة "اللوية اليمن السعيد" في حرض.. و هزيمة مدوية للنظام السعودي ومرتزقته!

بعد الإبادة التي تعرضت لها "اللوية العمالقة" وقوات القاعدة، في معارك شبوة وأقارب الأخيرة، على أيدي الجيش اليمني واللجان الشعبية، وإعلان هذه الألوية عن انتهاء عملياتها وانكفائها إلى عتق، مركز شبوة، بعد أن وجدت هذه الألوية نفسها في فخ عرضها إلى محرقة حقيقة التهمت عدداً من لواليتها وكتائبها، وقياداتها الرفيعة.. نقول بعد هذه المحرقة التي تبخرت على أثرها أوهام النظام السعودي بتحقيق انتصارات، واختراقات لجبهات وصفوف أنصار الله والجيش اليمني، انتقل إلى مدينة حرض في حجة والقريبة من الحدود السعودية اليمنية... لتكون الجبهة الساخنة ضد أنصار الله، وبحسب الخبراء العسكريين والعارفين بشؤون الأوضاع هناك، فإن هذا الاختيار يعتبر اختياراً استراتيجياً بكل المقاييس، ولا يستبعد هؤلاء الخبراء أن يكون الاختيار جاء بناءً على نصائح وخطط للخبراء العسكريين الأميركيين والصهاينة الذين يشرفون ويقودون العدوان على اليمن، لأن اختيار منطقة حرض تحقق جملة أهداف استراتيجية للسعودية ولأمريكا أيضاً، نشير إلى بعض منها بما يلي:

- ان السعودية خاصة ومن لف لفهم من الاماراتيين والمرتزقة اليمنيين وغيرهم في أشد الحاجة إلى انتصارات ولو محدودة، بعد الهزائم التي مني بها جماعة العمالقة في شبوة وأقارب، كما أشرنا قبل قليل، وذلك لرفع معنويات الجيش السعودي ومرتزقة السعودية والأمارات، وهذه المنطقة منطقة حرض، الهجوم عليها يحقق تلك الانتصارات، لأنها منطقة بالمقاييس العسكرية، تخدم العدوان، وتشكل خاصرة رخوة لأنصار الله، بسبب تضاريسها الجغرافية، وبسبب غياب الغطاء الجوي اللازم للمقاتلين المرابطين أو الزاحفين نحو العدو، فمن الناحية الجغرافية تعتبر حرض منطقة منبسطة، تخدم السلاح الجوي لقوى العدوان حيث بإمكانه اصطياد المقاتلين اليمنيين من أنصار الله وإبادتهم لعدم وجود كهوف أو صخور يحتمي بها المقاتل من قصف الطائرات.. فهي منطقة سهلية كما قلنا، لها امتدادات ساحلية تجعل القتال فيها بغاية الصعوبة، خصوصاً والعدو يتتفوق بسلاح الطيران بنوعيه الأباتشي وإنفانتيري غيرهما. والى ذلك "يمتلك العدو أحد الآليات والمجنزرات، فضلاً عن المدفعية ذاتية الحركة الحديثة، وراجمات المواريخ، ولديه عشرات الآلاف من المرتزقة اليمنيين وعشرات الآلاف مثلهم من المرتزقة السودانيين وغير السودانيين... قبال اعداد محدودة وصغيرة من أنصار الله واللجان الشعبية لأن قيادة صنعاء تحاشت الزج بقوات كبيرة في هذه المنطقة خوفاً من أن يصبحوا طعمة سهلة للطيران السعودي والإماراتي، وفوق هذا

وذلك مشاركة البحرية السعودية وحتى الأمريكية في هذه المعركة من البوارج والزوارق الحربية من البحر الأحمر بإطلاقها الصواريخ بكثافة، والأكثر من ذلك ان الجيش السعودي يسند قطعات المرتزقة المهاجمة، يقتل كان من يتراجع أو يفر من ميدان المعركة، بل ان عدد من الألوية السعودية دخلت فعلاً في المعركة الى جانب المرتزقة، ما يؤشر ذلك كله الى ان حسابات النظام السعودي ومعه الامريكان، كانت محسومة بأن هذه المعركة سوف تحقق الأهداف التي رسمت لها من قبلهم ومنها تحقيق الانتصار السريع.

-2- ان منطقة حرض منطقة استراتيجية، والسيطرة عليها تفتح الآفاق للنظام السعودي والأميركان بتحقيق أهداف استراتيجية مهمة جداً، لانها اي حرض تمثل البوابة لمحافظة حجة، وبها يوجد منفذ "الطوال" البري مع الرياض كما ان المنطقة تمثل بحسب رأي الخبير العسكري والاستراتيجي العميد عزيز راشد كمحاولة لخلق نصر إعلامي عن طريق اختراق معركة في جنوب غرب السعودية" والى ذلك فأن مدير المركز الاعلامي للقوات اليمنية الموالية للعدوان السعودي الاماراتي الأمريكي على اليمن، المقدم صالح القطبي أشار الى أهمية الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية والعسكرية لمنطقة حرض بالنسبة لل سعودية ومرتزقتها اليمنيين، قائلاً " تعد مديرية حرض، ثانية اكبر مديريات محافظات حجة شمال غرب اليمن، من حيث عدد السكان، ويوجد بها منفذ بري حدودي مع المملكة السعودية، يعد من أهم المنافذ البرية، واقربها لمناطق اليمن الشمالية والجنوبية الغربية". وأضاف القطبي قائلاً: " على المستوى العسكري، تكمن الأهمية الاستراتيجية لمديرية حرض ومدينتها، في ان " تحريرها من مليشيات الحوثي" - أي من أنصار الله يعد تأميناً لمديرية حيران وميدي الساحليتين خصوصاً من القصف الماروخي والتسلل لزراعة الألغام والعبوات المتفجرة وتهديد حياة المدنيين والنازحين" على حد قوله.. وبالإضافة الى ان سيطرة السعودية على منطقة حرض سوف يقطع خطوط إمدادات أنصار الله عبر السواحل الجنوبية الغربية لمحافظة حجة وسواحل وموانئ الحديدة الى محافظة صعدة.. لفت القطبي الى ان استعادة مديرية حرض من أنصار الله، سوف تعزز موقف القوات السعودية ومرتزقتها اليمنية والسودانيين في جبهة الملاحيط، التي يقول القطبي أنها تزحف صوب كهوف مران جنوب غرب صعدة، ويفتح جبهة جديدة لتطويق قوات أنصار الله المتخصنة في مدينة صعدة من الجهة الجنوبية وبهذا تكون محافظة صعدة بحسب هذا الخبير العسكري الموالي " للتحالف العدوانى السعودي" محاصرة من كل الجهات، وحينها لم يبق بنظره لأنصار الله سوى منفذ واحد " للفرار" من إتجاه سفيان، على حد قوله..

وعن مدى انعكاس السيطرة السعودية على منطقة حرض على مسار الجبهات القتالية الأخرى، أشار المسؤول الاعلامي في جيش المرتزقة اليمنيين، الى ان السيطرة على حرض، سيمكن جيش المرتزقة خطوة كبيرة نحو محافظة عمران، حيث لم يعد يفصل بين هؤلاء المرتزقة والمحافظة سوى مديرية واحدة وهي (بكيل المير)

الحدودية مع المناطق الشمالية الغربية لمحافظة عمران"! وخلاصة القول ان هذه الجبهة سوف تفتح للسعودية والمرتزقة الأبواب للزحف نحو صنعاء، والجديدة وميدي مروراً بعمران وبالمحافظات والمديريات الأخرى ولذلك تعتبر من الناحية العسكرية والاستراتيجية بالنسبة للنظام السعودي أهم بكثير من جبهة مأرب وحتى الجوف وشبوة، ولذلك زح النظام السعودي بهذه المعركة خيرةألوية المرتزقة واللوية التي شكلها تحت اسم لواء اليمن السعيد، بالإضافة إلى عدد من لواء الجيش السعودي في الهجوم وفي الإسناد، فضلاً عن الزج بالقوات السودانية كما أشرنا !! لأن النظام السعودي كان يغول ومعه أمريكا والكيان الصهيوني، كثيراً على نتائج هذه المعركة في هذه الجبهة، أي جبهة حرض.

-3- الهدف السعودي الأمريكي بالإضافة إلى ما تقدم، السيطرة على الحوض النفطي الذي تخترنه هذه المنطقة.. ذلك أن الاطماع السعودية في نفط حرض ليست وليدة اليوم، إنما ترجع إلى العهود السابقة، أي منذ فترة التوسع السعودي على حساب الآخرين في عقد الثلاثينيات والأربعينيات وما بعدها.. ويقول تقرير لموقع العين برس اليمني في هذا السياق نشره في 14/2/2022... "ان الهدف الاستراتيجي السعودي في حرض يشابه أهدافاً استراتيجية أخرى من اليمن كمحافظة لجوف مثلاً والساحل التهامي غربي اليمن والثروة المدفونة في أرض ومياه محافظة المهرة جنوب شرق اليمن. هذه الأهداف تمثل بالسيطرة على أحواض النفط والغاز التي تربض عليها اليمن والتي وصفها أحد السفراء الأمريكيين السابقين إلى اليمن، بأنها بلد لا تزال بكراءً". وبصيف التقرير القول.." تحتوي منطقة حرض على حوض نفطي كبير ضمن أحواض النفط في منطقة تهاجم غربي اليمن والتي منعت السعودية من استكشافها منذ عهد الرئيس إبراهيم الحمي". ونقل التقرير عن الصحفي المتخصص في الشأن الاقتصادي في اليمن، رشيد الحداد، قوله: " إن السعودية وكما عمدت على إجبار شركة تنقيب عن النفط أجنبية من مغادرة حرض بعد اكتشاف الحوض النفطي والمشروع بحفر 20 بئراً هناك. فقد تجددت أطماعها - السعودية - للسيطرة على هذا الحوض في العام 2014 حيث عمدت السعودية إلى شراء أراضٍ حدودية واسعة على امتداد 10 كم يقع فيها الحوض وذلك من زعماء يمنيين..." .

وبحسب التقرير يؤكد الصحفي الحداد " ان أول عملية تنقيب عن النفط جنوب مدينة حرض تمت في عهد الرئيس الحمي مطلع العام 1977م من قبل شركة شل الأمريكية بعد مسوحات أثبتت وجود كميات كبيرة من النفط الخام في هذه المناطق الحدودية، إلا ان الشركة التي كانت باشرت في حفر 20 بئراً، سرعان ما توقفت عن العمل قبل موعد افتتاح أول بئر في الذكرى 15 لثورة 26 سبتمبر بسبب الاعتراض السعودي على التنقيب تحت ذريعة أن الدولتين لم تقوما بترسيم الحدود، وهو ما أدى إلى أزمة سياسية بين الرياض وصنعاء انتهت بجريمة اغتيال الشهيد الحمي.." .

- 4 وإلى جانب تلك الأهداف الاستراتيجية كانت هناك أهداف أخرى للسعودية، منها إقامة منطقة عازلة بين المحافظات اليمنية المحتلة، جيزان وعسير ونجران، وبين اليمن، وبالتالي أبعاد خطر أنصار الله والجيش اليمني الذي ان تفرغ لتحرير تلك المحافظات فإنه سيشكل كارثة للنظام السعودي. ومن تلك الأهداف تخفيف الضغط العسكري لأنصار الله والجيش اليمني على مأرب، حيث بات على مشارف تحرير هذه المحافظة، ذلك بالإضافة إلى تحقيق انتصارات هي في أشد الحاجة إليها لاسكات الداخل المتبرم جداً من الهزائم السعودية في جهات القتال، ومن سبب الأمان نتيجة تلاحق ضربات أنصار الله في العمق السعودي بالطائرات المسيّرة وبالصواريخ المجنحة وغير المجنحة.. وأيضاً لرفع معنويات الجيش السعودي ومرتزقته المنهارة نتيجة الهزائم المتلاحقة التي منوا بها وما زالوا يمنون بها على أيدي أنصار الله والجيش اليمني.. وفضلاً عن ذلك، إن النظام السعودي كان في أشد الحاجة لانتصارات لمسح الصورة السيئة التي تركها سوء قيادة بن سلمان للجيش السعودي، تلك الصورة التي جعلت قائد القوات الأمريكية وبقية الجنرالات الأمريكيين والصهاينة يعتبرون الجيش السعودي بأنه "نمر من ورق" أو جيش هش بحسب وصفهم !!

من أجل هذه الأهداف وغيرها حشد النظام السعودي كما أشرنا جيداً لاقتحام المدينة، بساند الطائرات المقاتلة من إف 16 والاباتشي، وكانت معركة قاسية جداً بحسب وصف الخبراء العسكريين نظراً لاستخدام السعودية النيران بكثافة ومن أسلحة ثقيلة متقدمة جداً ذاتية الحركة، وفي البداية حقق مرتزقة السعودية وبساند الجيش السعودي والدعم الجوي اختراقات وتقدماً في عمق منطقة حرض وأعلن النظام السعودي أنه يحاصر مدينة حرض، وراح يطلب لانتصارات مرتزقته وانبرى اعلامه ينفي بهذه الانتصارات ذاهباً بعيداً في الأوهام والخيالات، لدرجة أنه صور الأمر وكأن القوات السعودية ومرتزقتها باتت على موعد نحو الزحف إلى منعاء !!

على أن هذه الانتصارات التي جاءت على خلفية إنسحابات تكتيكية فرضتها تصارييس المعركة، ليجد المرتزقة والقوات السعودية أنفسهم في فخ جهنمي على غرار الفخ الذي وقع فيه ألوية العملاقة، ومثلما التهم هذا الفخ عدة ألوية بعدها وعددها كاملة في شبوة، فإن فخ حرض التهم ألوية اليمن السعيد بكمالها بالإضافة إلى لواء ميكا نيكى سعودي بكامل عدته باعتراف المرتزقة، فقد حول أنصار الله والجيش اليمني منطقة حرض إلى محروقة للقوات السعودية وللمرتزقة، فقتل من قتل وجروح من جرح وهم بالمئات فيما أسرت أعداد كبيرة، ومن بين القتلى قيادات للمرتزقة وللجيش السعودي رفيعة ومن ذوي الرتب أعلن عنها المرتزقة في وسائل اعلامهم.. وبالتالي فإن حصيلة معركة قاسية استمرت عشرة أيام، طرد الغزاة السعوديون ومرتزقتهم من حرض، والتغلب في عمق المناطق المحيطة بها، بحيث تمت السيطرة على مناطق جديدة كانت تحت سيطرة الجيش السعودي منذ العام 2018م، وتطهيرها من دنس المحتلين..

واعترف الناطق الاعلامي باسم المنطقة العسكرية الخامسة " راشد مبخوت معروف" التابعة لقوات "التحالف" بالهزيمة في حرض، وارجع ذلك في تغريدة له الى وجود صفحات دولية للتراجع عن " تحرير" حرض في محاولة للتغطية على تلك الهزيمة المدوية في حرض.

على ان هذه المحاولة لاخفاء هذه الهزيمة لم تقنع الرأي العام، خصوصاً بعد توالي الاعترافات والتصريحات من قبل جنرالات وقيادات النظام السعودي ومرتزقتها، فهذا الخبر في الجيش السعودي العميد الركن أحمد القرني أبدى المخاوف من احتمالات توغل أنصار الله في عمق المملكة بالتزامن مع التقدم السريع لهم في حرض. و" توقع القرني استعادة من وصفهم بالحوذيين للحجر اليماني في إشارة الى الركن اليماني في مكة المكرمة، الذي استولت عليه السعودية بمعية قطاعات واسعة من شمال اليمن في جيزان ونجران وعسير خلال اتفاق الطائف في ثلثينات القرن الماضي"، الأمر الذي يكشف قسوة الهزيمة والانكسار الشديد لقوات السعودية ومرتزقتها، وكالعادة فإن النظام السعودي يضع هذه الهزيمة على عاتق مرتزقته دون أن يتحلى بالشجاعة ويعلن المسؤولية عن هذه الكارثة، لأنه عديم المروءة، ولذلك صب جام غضبة وقطيع اعلامه على المرتزقة فقد اتهمهم بالخيانة على الرغم من وقوفهم بوجه أنصار الله قبل ان يجرفهم موج الانصار ويظهر الأرض من غزوهم ورجسهم، فهذا مساعد رئيس التحرير بصحيفة عكاظ السعودية المقرية من البلاط الملكي السعودي، عبد الله هتيلة قال في تدوينة له على تويتر " ما أفسى خيانة من تقف بجانبه ومن أجله.. الخيانة طعمها مر"! بينما قيادي فيما يسمى بالشرعية اتهم الرياض نفسها بأنها السبب في هذه الهزيمة المنكرة في حرض وقال وزير النقل السابق في حكومة هادي، صالح الجبوا니: " إن القوات السعودية وقوات هادي تعرضت لانتكasse كبيرة في مديرية حرض بمحافظة حجة، خلال المواجهات أمام قوات صنعاء" .. وأكد الجبواني في تغريدة له على تويتر: " إن خسارة معركة حرض الحدودية، وبمشاركة لواء ميكا نيكى سعودي انتكasse للعسكرية السعودية" .. في إشارة الى سقوط لواء كامل من حرس الحدود السعودي. واتهم القيادة السعودية بسلب القرار من هادي ومن " الشرعية"، وأضاف مخاطباً الرياض: " نحن لا نريد لهم هذه النهاية لكنهم يسيرون على نفس النهج منذ سبع سنوات لم يستفيدوا ولم يحققوا نتيجة تذكر".

على ان التراشق بالاتهام بالخيانة والخذلان تواصل بين السعودية ومرتزقتها فهم اتهموا اللواء يحيى صلاح المقرب من نائب هادي علي محسن الأحمر، بالانسحاب من جبهات القتال!! في حين ان التقارير تقول ان يحيى صلاح قتل بتفجير المدرعة التي كان يتمترس فيها مع أربعة من مرافقيه، ما يكشف ذلك حالة التخبيط والفووض في صفوف السعوديين ومرتزقتهم ليس على الصعيد العسكري وحسب وانما هذا الارباك وهذه الهزيمة العسكرية والنفسية انعكست على الأوساط الإعلامية والسياسية للنظام السعودي ومرتزقته.

على أي حال، ان هذه الهزيمة التكراء تعزز وتكرس معطيات ووقائع في مشهد الصراع بين قوى العدوان السعودي الأمريكي وأنصار الله، كما قد أشرنا الى بعضها في مقالاتنا السابقة ومنها ما يلي:-

-1- ان حجم الاستعداد والاعداد العسكري واللوجستي السعودي، لهذه المعركة والذي أشرنا الى بعضه، وكيف زحفت قوات العدو السعودي من عدة محاور للهجوم على المدينة والتي كانت تتشكل من 10ألوية من المرتزقة وكتيبةان من الجيش السعودي ولواء من مرتبة السودان وكتائب مختارة تتقدمها كاسحات ألغام وعشرات الآليات العسكرية يسندهم سرب من الطيران الحربي والتسلسي بمتوسط عشرين غارة يومياً ومدعومة بقصف مدمر وصاروخي مكثف هو الاعنف الذي شهدته حرض منذ سنوات.. نقول ان حجم كل هذا الاستعداد وهذا الرخم العسكري يكشف صخامة وحجم الانتصار الذي حققه الجيش واللجان الشعبية.

-2- ان هذا الانتصار ثبت بما لا يقبل الشك، ان الجيش اليمني واللجان الشعبية عصيّاً على الانكسار والهزيمة، بل وكشف قوة وتطور قوات صناعة وخططهم العسكرية بالرغم من افتقادهم لسلاح الطيران المقاتل والأسلحة المتطورة مقارنة باعدائهم السعوديين والإماراتيين والأميركان والصهاينة ومن شأن كل ذلك ان يكسر اليأس والإحباط وتبدد ما تبقى من آمال لدى النظام السعودي وأسياده الأميركيان بالحق هزيمة ولو محدودة بـأنصار الله لترتيب الموقف التفاوضي للسعودية مع أنصار الله اذا ما جنح العدوا نيون الى الحل السلمي ووقف الحرب.

-3- من شأن هذه الهزيمة الكبرى للنظام السعودي أن تعزز القناعة لدى الأميركيان ولدى السعوديين أنفسهم بضرورة وقف الحرب وإنهاها، بعد ما وصل رهانهم على الحل العسكري الى الطريق المسدود، خوفاً من أن تتطور الأمور الى احتتمالات توغل أنصار الله في العمق السعودي وتحرير المحافظات المحتلة جيزان ونجران وعسير، بل وحتى إمكانية إسقاط النظام السعودي، وحينها يتغير وجه المنطقة، وتظهر معايير جديدة ليست في صالح أمريكا وحلفائها الصهاينة وعملائها.

عبد العزيز المكي